وصول وفد سعودي رفيع إلى أنقرة برئاسة مستشار العاهل السعودي لمتابعة أزمة اختفاء خاشقجي في وقت دخل البلدان في خلاف حول تفتيش الممثلية السعودية

انقرة ـ (أ ف ب) – وصل وفد سعودي إلى تركيا الجمعة لإجراء محادثات مع مسؤولين أتراك في سياق التحقيق حول اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي في اسطنبول بعد دخوله قنصلية بلاده، على ما أفادت مصادر رسمية تركية، في وقت دخل البلدان في خلاف حول تفتيش الممثلية السعودية. ومع تصاعد الجدل والغموض، ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية أن أنقرة أبلغت واشنطن أنها تملك تسجيلات صوتية وفيديو، تظهر كيف تم "استجواب وتعذيب" خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول قبل "مقتله". وأثار الغموض الذي يلف مصير الصحافي اهتمام العالم، ويهدد بالاضرار بالعلاقات السعودية التركية الهشة وجهود ولي العهد السعودي لتحسين صورة بلاده من خلال الاصلاحات. وفُقد أثر خاشقجي (59 عاما)، كاتب مقالات الرأي في صحيفة واشنطن بوست والذي كان ينتقد سلطات الرياض، منذ 2 تشرين الأو/لأكتوبر بعد دخوله قنصلية بلاده في اسطنبول لإتمام إجراءات إداريّة استعداداً لزواجه من خطيبته التركية خديجة جنكيز. وفي 6 تشرين الأو/لأكتوبر، قال مصدر حكومي إن الشرطة التركية تعتقد أن خاشقجي قتل داخل القنصلية. وصرح المصدر لوكالة فرانس برس "استنادا إلى تحقيقاتها الأولية، تعتقد الشرطة أن الصحافي قتل من قبل فريق تم إرساله خصيصا إلى اسطنبول وغادر في اليوم ذاته". لكن الرياض أكّدت إن هذه المزاعم "لا أساس لها". وذكر الإعلام التركي الرسمي الجمعة أنّ الوفد السعودي، الذي لم تعرف هويات اعضائه يتوقع أنّ يلتقي مسؤولين اتراكا نهاية الاسبوع. ومساء الجمعة رحبت الرياض بتشكيل فريق عمل مشترك من السعودية وتركيا لكشف ملابسات

”اختفاء“ الصحافي السعودي، بحسب ما نقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية الجمعة عن مصدر سعودي مسؤول. وقال المصدر إنه يرحب بـ“تجاوب“ تركيا ”مع طلب السعودية ”تشكيل فريق عمل مشترك يجمع المختصين في البلدين الشقيقين للكشف عن ملابسات اختفاء المواطن السعودي جمال خاشقجي“ ولم يصل الامر بالقيادة التركية إلى حد اتهام السعودية في الحادث، لكن الإعلام الموالي للحكومة ذكر مرارا أن ”فريق إعدام“ أُرسل إلى اسطنبول لقتل خاشقجي. وفي تعليق نادر لمسؤول سعودي منذ بداية الأزمة، عبر السفير السعودي في لندن محمد بن نواف الجمعة عن قلقه إزاء اختفاء خاشقجي . وقال بن نواف ”نحن قلقون حول مواطننا جمال“، مشيرا الى أن ”هناك تحقيقا جاريا، ومن المبكر أن أعلّق قبل الاطلاع على النتائج النهائية للتحقيق“. وأضاف أن السعودية ”ترغب بمعرفة ما حصل“ لخاشقجي، معربا عن أمله في أن يقدم التحقيق الأجوبة ”قريبا“. من جهته، طالب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الخميس السعودية بأن تعرض صورا من كاميرات المراقبة تثبت قولها أن خاشقجي خرج من القنصلية سالما، مشيراً إلى أنه لا يجد التفسيرات السعودية الحالية كافية. وكان خاشقجي سابقا مستشاراً للحكومة وفرّ من السعودية في أيلول/سبتمبر 2017 وانتقل للعيش في الولايات المتحدة خشية اعتقاله في حال عودته. وانتقد في مقالاته بعض سياسات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ودور الرياض في الحرب في اليمن. من جانبها، ذكرت صحيفة ”واشنطن بوست“ أن أنقرة أبلغت واشنطن أنها تملك تسجيلات صوتية وفيديو، تظهر كيف تم ”استجواب“ الصحافي خاشقجي و“تعذيبه ثم قتله“ داخل القنصلية، قبل أن يتم ”قطع أطرافه“. ولم يكن في إمكان وكالة فرانس برس التأكد من هذه المعلومات أو الاتصال بمسؤولين أميركيين على الفور للتعليق عليها. كما رفض مسؤولون أتراك تحدثت اليهم فرانس برس التعليق على صحة ودقة التقرير. – تفتيش ”بصري“ فقط – والعلاقات بين أنقرة والرياض ليست في أفضل أحوالها منذ عدة سنوات. وعملت أنقرة والرياض خلال السنوات الأخيرة على إبقاء علاقات ودّية بينهما رغم الخلافات حول قضايا رئيسية بينها إطاحة الرئيس المصري الإسلامي محمد مرسي، ومحاصرة قطر، حليفة تركيا الرئيسية في المنطقة. ورغم موافقة الرياض الثلاثاء على السماح للسلطات التركية بالبحث في ممثليتها في اسطنبول كجزء من التحقيق في اختفاء خاشقجي، لم يتم البحث بعد. وذكرت صحيفة الصباح التركية الموالية للحكومة أن الأمر سببه أنّ المسؤولين السعوديين لن يسمحوا إلا باجراء تحقيق ”بصري“ سطحي. ولم يقبل الجانب التركي العرض السعودي، وقالت الصحيفة إن المسؤولين الأتراك أرادوا تفتيش المبنى باستخدام مادة لومينول وهي مادة كيميائية تسمح باكتشاف آثار الدم. وتستعمل مادة ”لومينول“ في مجال الطب الشرعي وعلم الجنايات، لكشف آثار الدماء الخفيفة غير الظاهرة للعلن. وأشارت الصحيفة إلى قيام الجانبين باتصالات دبلوماسية مكثفة خلال الايام الأخيرة. – ”أصوات صراخ“ – واطلع ضباط

أتراك على تسجيلات صوتية مرسلة من ساعة ذكية كان يرتديها خاشقجي عندما كان داخل القنصلية إلى هاتف نقال أعطاه لخطيبته التركية التي كانت تنتظر بالخارج. وفيما ذكرت صحيفة ميليت اليومية أنه يمكن سماع "الجدال والصراخ" في التسجيلات، قالت صحيفة سوزكو إنّه يمكن فقط الاستماع إلى "بعض الأحاديث". وذكرت صحيفة يني شفق اليومية الموالية للحكومة أن الشرطة تحقق أيضا في احتمال نقل جثة خاشقجي عبر نظام الصرف الصحي. من جهته، اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة ان اختفاء خاشقجي في تركيا "خطير للغاية"، مطالبا بإجراء تحقيق لكشف "كل ملابسات" القضية. وقال ماكرون لقناة "فرانس 24" وإذاعة "فرنسا الدولية" في أول تعليق على قضية خاشقجي "ما تبلغناه خطير، خطير للغاية. إنني أنتظر الحقيقة وكشف كل ملابسات" هذه القضية. من جانبها، طالبت منظمة العفو الدولية السلطات التركية بالافصاح عما حدث لخاشقجي، مشيرة إلى أن الرياض "مسؤولة على الاقل عن اختفائه القسري". ولاحظت مديرة قسم شمال أفريقيا بمنظمة العفو الدولية هبة مورايف أنّ عمليات اغتيال المعارضين في الخارج لا تحدث "بشكل متكرر" في العالم العربي. لكنها قالت في حديث لفرانس برس في بيروت إن واقعة قتل خاشقجي، في حال تأكدت، سيكون لها "اثر مخيف كبير على مجتمع المعارضين السعوديين" عبر العالم وكذلك المعارضين العرب الآخرين.